مقتطفات من كتاب
نصف المسافة
إحسان الفقيه

حدوتة كتاب

إليك...لأنك تعرف لماذا!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

يهدف الكتاب إلى بناء الوعي الجماهيري، عبر تصحيح الفهم والإدراك في منظومة القيم والسلوك، وفتح آفاق للمعرفة البناءة، والوقوف على الأخطاء التي ارتكست بها الأمة، ورسم معالم الطريق إلى نهضة ونقلة حضارية.

"لقد هبت علي نفحة منعشة من نسيم السحر في الصباح الباكر، فناجتني وقالت لي: إن الذي عرف نفسه وعرف قيمته ومركزه، لا يليق به إلا عروش المجد"

محمد إقبال

إذا هبَّت رياحك فاغتنمها … فعقبى كلّ خافقةٍ سكون
ولا تقعد عن الإحسان فيها … فلا تدري السكون متى يكون

الأعمى البصير:

عبد الله بن أم مكتوم الرجل الضرير الذي عاتب الله نبيه بشأنه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾ [عبس: ١، ٢]، مؤذن الرسول ﷺ مع بلال، كان أعمى البصر لا البصيرة، معلول الجسد لا النفس، لم يستسلم لواقعه أو ينزوي في زاوية الحياة، بل دق صدره بيده وقال: هأنذا.

وما كان رسول الله ﷺ ليمضي في غزواته ويستخلف ابن أم مكتوم على المدينة، إلا وهو يعلم يقينا أنه الرجل.

"بئس حامل القرآن أنا، إنْ أُتِيتم من قِبَلي"

سالم مولى أبي حذيفة

المسئولية الفردية شعور يصنعه توقير الخالق والشفقة على المخلوق، وعندما تتأمل في القرآن تجد أنه كثيرا ما يقرن بين الصلاة والزكاة، فالأولى تعظيم لله، والثانية رحمة بالخلق، وعليهما مدار السعادة والنجاة.

لم يستحِ مارتن لوثر عندما قال يوما: "أنا لديَّ حُلم"[1]، فلا يستكثرنَّ القومُ عليّ — وأنا ابنة الإسلام— أن أكون ذاتَ أحلام، تطيبُ نفسُها بما بُشّر به الخليلُ، بأنَّ عليه النداءَ وعلى اللهِ البلاغ، وتلتمسُ السُّلوانَ لدى نملةٍ لم تُثنها ضآلتُها عن تحذيرِ قومِها ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل: ١٨].

أحفاد كسرى قد عادوا من جديد، ينشدون إعادة إيوان المدائن، وارتدوا من أجله العمائم السوداء، وعاثوا في الأرض فسادا، التهموا العراق، وابتلعوا سوريا، وتنفّذوا في لبنان، وطعنوا خاصرة اليمن، وسيطول بنا الانتظار، فمشروعهم لا حدود له.

"قد تغدو كسرةُ خبزٍ لجائع كلَّ ما يؤمنُ به من معتقدات" غاندي

"مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة، يجعل الله بعده فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين" عمر بن الخطاب

النملة لم يساورها ذلك الهاجس الذي يهيمن على أفكار البشر، ويحتقرون على إثره جهودهم الفردية ويرون أنها لن تؤثر في تغيير واقعهم المشحون بالأزمات.

إن الأعمال الكبيرة إنما هي نتاج مسار تراكمي من الأعمال الصغيرة، وكما يقول الدكتور عبد الكريم بكار: "الأعمال الصغيرة حين تستثمر، تتراكم وتتحول إلى أعمال عملاقة، وكلكم يعرف ما تفعله قطرات الماء الواهية في الحجر الأصم، إنها مع الاستمرار تحفر فيه الأخاديد وتغير شكله"[٢].

"لعل من أغرب مآسي الحياة الدنيا في هذا العصر، أن المسلمين الذين يتلون القرآن الكريم، هم أبين الناس فاقة على ظهر الأرض، وأقلهم جهدا، وأقلهم إنتاجا" محمد الغزالي

المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي الذي عاصر الاحتلال الفرنسي لمصر، وأرّخ لتلك الفترة في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، وصف حال كثير من العلماء والزهاد والمتصوفة حال دخول الحملة، فبدلا من الخروج لمقارعة المحتلين، عكف القوم على الأوراد والأذكار التي لا تخلو من ابتداع، فتراه يقول: "كانت العلماء عند توجه مراد بك تجتمع بالأزهر كل يوم ويقرأوا البخارى وغيره من الدعوات،

مدونة كتاب

الحقيقة المنسيّة التي طمرتها رواسب الانحراف الفكري والتي بينها المفكر سيد قطب، أنه "ليس من طبيعة الدين أن ينفصل عن الدنيا، وليس من طبيعة المنهج الإلهي أن ينحصر في المشاعر الوجدانية، والأخلاق التهذيبية، والشعائر التعبدية، أو في ركن ضيق من أركان الحياة البشرية"[1].

البعض قد احترف بتر السياق واجتزاء الكلام وليّ أعناق الكلام، فيعمد إلى ما كتبه عالم أو داعية أو مصلح أو سياسي من خصومه، فيقتطع جملة من هنا وأخرى من هنالك، ثم يبني عليها ويغلقها بالأوهام والأكاذيب، ويرسم منهجا وهمياً لمن يتحدث عنه، ويرميه بأبشع التهم بناء على ذلك.

"يصبح المرء كبيرًا حين ينجز الأعمال الكبيرة، ويصبح المرء أشبه بالأموات حين يعجز عن إنجاز الأعمال الصغيرة، أما الرواد فإن مهمتهم شق الطرق في الأماكن الوعرة حتى يمضي خلفهم الكبار والصغار، وبالإخلاص والصدق وبالمثابرة والعزم يمكن للمرء أن يجد نفسه بينهم"

عبد الكريم بكار

"كل شيء جميل في الشتاء، عدا ارتجاف الفقراء"

مارك توين

لله در القائل: "النملة تكرر الصعود ألف مرة، والنحلة تذهب كرّة بعد كرّة، والذئب من أجل طعامه هجر المسرّة، لمّا هوى السيف قَطَع، ولمّا اشتعل البرق سَطَع، ولمّا تواضع الدر رُفِع، ولمّا جرى الماء نفع، الكسول مخذول، والهائم نائم، والفارغ بطال، وصاحب الأماني مفلس"[2]

هؤلاء الأصفار يقبعون أسارى عقدة المستحيلات، ويصنعون الفشل بأيديهم، يقول الدكتور إبراهيم الدويش: "كم من المرات نضع بأنفسنا العقبات والعراقيل أمام كثير من مشاريعنا، نحن بأنفسنا نصنع العقبات ونضع العراقيل، والواقع يشهد بهذا، فلماذا عذر المستحيل وعدم الاستطاعة هي الورقة التي نلوح بها دائما فنغلق بأيدينا الأبواب في وجوهنا؟"[3].

حدوتة كتاب

"ممر الدموع"، ليس عنوان فيلم هوليودي أو حتى بوليودي، إنما أطلق على طريق سلكه خمسون ألفا من الهنود سيراً على الأقدام في البرد القارس إلى معسكرات "أوكلاهوما"، بعد أن أصدر الرئيس الأمريكي "أندرو جاكسون" قانون ترحيل الهنود، لم يصل إلى المعسكرات سوى القليل، وهم الذين تحملت أبدانهم غارات البرد والجوع التي صرعت معظمهم.

ابن سيرين

"إن أكثر الناس خطايا أكثرهم ذكرا لخطايا الناس"

وكل الحادثات وإن تناهت فموصول بها الفرج القريب

يا صديقي بنينا الأمل على سجلات التاريخ، والتاريخ علمنا أننا أمة تمرض ولا تموت، وما نراه اليوم قارعة الدهر لا يضاهي في شدته المحن والأزمات التي ألَمّت بنا على مر القرون، وفي كل مرة تخرج الأمة منها أشد قوة، فالضربة التي لا تقصم الظهر تقويه.

تقول الحكمة: "لا تنظر إلى نصف الكوب الفارغ وانظر إلى نصف الكوب الممتلئ"، لكن صديقي المتشائم سيؤكد أن الكوب جف فيه الماء، لا عليك يا قَنُوط، فقطرات الندى كفيلة بملئه، فقط حرِّك قدميك تجاه الأغصان في البكور، وهذا هو الأمل الذي نعنيه يا رفيق، أمل يدفع للحركة لا للسكون.

رأس المال القوي يتحكم في مصائر الشعوب ويصنع ما لا تصنعه الحكومات، بحسْبِنا العلم أن نصف ثروات العالم بحوْزة عائلة يهودية واحدة وهم آل روتشيلدْ، تلك الأسرة الألمانية التي تتحكم بأسعار الذهب في أمريكا وأوروبا، وإمبراطوريات الإعلام العالمي، أسهمت في إقامة دولة صهيونية في فلسطين، وموّلتْ بناء مستوطنات، فقط لأن لديها هدفا وتوجُّها، وإدراكاً لعِظَم القضية لدى الصهاينة.

"لو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة"

ابن تيمية

مدونة كتاب

حضارتنا لا ينفك فيها إسلامنا عن عروبتنا، فهما شقان متلازمان.

يقول د.محمد حسين: "الإسلام مع ذلك كله حقيقة كبرى من حقائق العروبة وعنصر أصيل من مقومات مجتمعها وأدبها، ذلك لأنه قد أخذ منها وأعطى لها، أخذ منها لغتها وأعطاها قيمه ومثله، نزل كتابه بلغتها، وحفظ تراثه كلها فيها،...... ثم إن الإسلام من ناحية أخرى هو الذي وحد العرب ورفع ذكرهم، ودفعهم إلى طريق المجد، وحمل لغتهم إلى الآفاق"[٢].

يقول الفيلسوف الأمريكي رالف والدو إميرسون: "العالم بأسره يفسح الطريق للشخص الذي يعرف وِجهته"[١]، ربما تعكس هذه المقولة حالة انعدام البوصلة التي يعيش في ظلها العالم الإسلامي والعربي، والتي جعلته يعيش بين الأمم على ردود الأفعال دون صناعتها.

الكنوز ليست دائما تحت الأرض

"إنْ كانتِ الشجرة تحتاج إلى فضاءٍ من حولها لتُغصن وتُثمر، فإنّ الإبداع أيضا يحتاج إلى فضاءٍ واسع من حوله لينمو وينضج"

مولود بن زادي

"القضية عندنا منوطة أولاً بتخلصنا مما يستغله الاستعمار في أنفسنا من استعداد لخدمته"

مالك بن نبي

أما "أينشتاين" فلم يكن متفوقًا في دراسته، حتى أن معلمه ركل الكرسي الذي كان يجلس عليه أينشتاين، فشعر الأخير بالإهانة فقرر أن يتحدى المدرس، فأخرج للعالم نظرية النسبية المشهورة[٢].

إذًا فالتحصيل الدراسي الجيد وحده غير كافٍ في تحديد الجانب الإبداعي في الطفل، وإن كان مؤشرًا هامًا.

سيد قطب

"متى عجزت القوة المادية عن استذلال القلوب، فقد ولدت الحرية الحقيقية في هذه القلوب"

"العروبة هي الجسد، والإسلام هو الروح"

أنور الجندي

سأختصر لكم قصتي:

أنا مسلمة.. عربية.

لست قومجية.. ولا أجحف عروبتي.

لا أرضى بعروبة تتنكر لإسلامي.

وإسلامي، أضفى على حُسن عروبتي عبقًا.

مهمتي تنتهي عند نصف المسافة......

النصف المتبقي هو واجبك أنت......

حدوتة كتاب